انفرادات ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي من طريق الشاطبية والتيسير

- جمع وتوجيه -

د. عبدالله إسحاق عبدالله سليمان
أستاذ مساعد بكلية الشريعة وأصول الدين
بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية
معار من كلية التربية بجامعة أم درمان الإسلامية – بالسودان.

والباحث يود شكر جامعة الملك خالد
على الدعم الإداري والفني لهذا البحث

ملخص الدراسة:

انفرادات ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي من طريق الشاطبية والتيسير - جمع وتوجيه-

د. عبدالله إسحاق عبدالله سليمان

أستاذ مساعد بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية

اتبع الباحث في دراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي والوصفي، وذلك بتتبع ما انفرد به ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي من طريق الشاطبية والتيسير جمع وتوجيه، في المراجع المعتمدة، ودراستها دراسة علمية وفق ما هو متبع في البحوث العلمية. وقسم الباحث هذه الدراسة إلى ثلاث مباحث، تناول في المبحث الأول: تعريف الإنفراد، والقراءات، والأصول، والفرش، والتوجيه، لغة واصطلاحا. وفي المبحث الثاني: ترجمة لابن ذكوان. وفي المبحث الثالث: انفرادات ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي من طريق الشاطبية والتيسير جمع وتوجيه.وفي الخاتمة: تناول أهم النتائج والمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : الانفراد – القراءات – الأصول – الفرش– الشاطبية – التيسير – التوجيه.

Email :Abdullah-Ishaq@YAHOO.COM

Abstract:

Ibn Thakwan's Unions from Ibn Amer Al-Shami

Dr.. Abdullah Ishaq Abdullah Sulaiman
Assistant Professor, Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Saudi Arabia

Follow the researcher in the study of this subject inductive and descriptive method, and follow the unique Ibn Zikwan Ibn Amer Shami from the road Shatbyip and facilitate the collection and guidance, in the approved references, and study a scientific study as is the practice in scientific research. The researcher divided this study into two sections. In the preface, he addressed the definition of monotheism, readings, fundamentals, brushes, direction, language and terminology. In the first topic: translation of Ibn Zikwan. In the second topic: Ibn Zikwan's Ibn Abi Amer al-Shami from the road of Shatabiyah and facilitation collection and guidance. In conclusion: address the most important findings, sources and references.

Keywords :solitude, readings, assets, brushes, Shatby, facilitation, guidance.

Email :Abdullah-Ishaq@YAHOO.COM

.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي علم القرآن، وزين الإنسان بنطق اللسان، فطوبى لمن يتلو كتاب الله حق تلاوته، ويواظب آناء الليل وأطراف النهار على دراسته، وهو كلام الله تعالى الذي أنزله على عبده ورسوله المصطفى محمد النبي الأمي العربي المختار المرتضى، صلّى الله عليه وسلم وعلى آله المكرمين، ورضي الله عن أصحابه أجمعين وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد : فإن علم القراءات من أَجَلِّ العلوم قدرًا، وأشرفها منزلة، وأرفعها مكانة، لتعلقه بكتاب الله عز وجل، وكلامه المبين.

وقد سخر الله عزوجل أفذاذًا من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لخدمة كتابه العزيز، فقاموا –بعون الله تعالى وتوفيق منه– خير قيام بدراسة كل ما يتعلق بالقرآن الكريم.

فتخصص رجال من العباقرة في علوم القراءات، وأفنوا أعمارهم في خدمتها: تعليمًا وتأليفًا، وتهذيبًا وتلخيصًا. والمكتبات الإسلامية والعالمية مليئة بآثارهم العلمية، وهي خير شاهدعلى خدماتهم القرآنية الجليلة.

ولذلك أحببت أن أكون ممن ينالهم ويشملهم شرف الانضمام إلى أهل القرآن، المتصفين به والعاملين بمقتضاه، فجاءت هذه الدراسة رغبة في ذلك ، وطمعاً فيما عند الله من الأجر والثواب.

ومحور هذا الدراسة: انفرادات ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي من طريق الشاطبية والتيسير – جمع وتوجيه، قصدت به تذليل علم القراءات، وأحسب أن تناوله من خلال البحوث القصيرة يسهم في تسهيله وتيسيره إلى طلاب قسم القراءات .

وهيكل هذا البحث يتكون من مقدمة وثلاث مباحث، وخاتمة جاءت على النحو الآتي:

المقدمة: أشرت فيها إلى تناول علم القراءات من خلال البحوث المختصرة.

المبحث الأول: تعريف الإنفراد والقراءات والأصول والفرش والتوجيه.

المبحث الثاني: ترجمة ابن ذكوان الدمشقي.

المبحث الثالث: انفرادات ابن ذكوان من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس.

الخاتمة: فيها أوجزت ما بسطت في المباحث.

المبحث الأول: تمهيدي: وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

تعريف الإنفراد لغة واصطلاحا وجواز القراءة بها.

الإنفراد في اللغة مصدر للفعل الخماسي(انفرد)، واسم الفاعل منه منفرد، ومدار الإنفراد في اللغة، يعني: الإعتزال، والوحدانية، وعدم النظير.[١] والمراد به هو اختصاص أحد القراء العشرة أو رواتهم بما قرأ به أحدهم أو رواه عن إمام من طرق معينة، وقد استخدم علماء القراءات لفظ الإنفراد والتفرد والإختصاص على سبيل الترادف، ومن ذلك قول الداني: وَتفرد الْكسَائي دون حَمْزَة بامالة {أحياكم} و {فأحيا بِهِ} و {أَحْيَاهَا} حَيْثُ وَقع.[٢] وقول ابن الجزري في الإختصاص:أَمَّا جَبَّارِينَ فَاخْتَصَّ بِإِمَالَتِهِ الْكِسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ الدُّورِيِّ،.[٣] وهذا كله على سبيل الإنفراد الواحد. وذهب بعض الباحثين في تعريف الانفرادات إلى أنّها : القراءات التي تروى عن بعض القراء العشرة بطرق الآحاد فلايقرأ لهم بها، إلا أنّها تروى عن قراء آخرين بطرق صحيحة متواترة، فيقرأ لهم بها.مثال ذلك: قرأ أبوجعفر، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة:(أَن يَكُونَ) من قوله تعالى:(قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا

(١) القاموس المحيط،للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م،ج١، ص٣٣٤، مادة الفرد.

(٢)التيسير في القراءات السبع، للمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة:الثانية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٤٨.

(٣)النشر في القراءات العشر، للمؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى، ج٢، ص٥٨.

أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ)سورة الأنعام، الآية:١٤٥. بالتأنيث، والباقون بالتذكير، وانفرد المفسر عن هشام عن الداجوني بالتذكير، فلايقرأ لهشام بالتذكير لوروده من طريق انفرد بها المفسر عنه ، وإنما يقرأ له بالتأنيث فقط. (١)

وقدأجمع المسلمون على جواز القراءة بالقراءات المتواترة وإقرائها، ولامخالف في هذا ولامعارض له.(٢)

وأما الإنفرادات: فبالنسبة لمن وردت عنه القراءة تواترا فلاخلاف في جواز القراءة بها، وهي من القراءات الصحيحة الثابتة، ولاتعد في هذه الحالة انفرادة، وأما من وردت عنه بطرق الآحاد فإنها انفرادة عنه، ولايجوز القراءة بها لمن وردت عنه انفرادة.(٣)

المطلب الثاني:

تعريف القراءات ، والأصول، والفرش، والتوجيه ، لغة واصطلاحا:

القراءات في اللغة جمع قراءة ، وهي مصدر قرأ يقرأ ، يقال: فلان يقرأ قراءة وقرآنا فهو قارئ .(٤)

أما القراءات اصطلاحا: فقيل: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أوكيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما.(٥)

(١) إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تأليف: شمس الدين محمد بن خليل القباقبي، المتوفى سنة:(٨٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد خالد شكري، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص٤٦.

(٢)المصدر السابق، ص٤٦.

(٣)المصدر السابق، ص٤٧.

(٤)القاموس المحيط ، ص٦٢ ، مادة قرأ.

(٥)البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ج١، ص٣١٨.

الأصول: جمع أصل ، وهو في اللغة مابني عليه غيره ، وفي اصطلاح القراء عبارة عن الحكم المطرد ، أي: الحكم الكلي الجاري في كل ماتحقق فيه شرطه ، والأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلا.(١)

الفرش: مصدر فرش إذا نشر وبسط، فالفرش معناه: النشر والبسط، والحروف:جمع حرف، والحرف: القراءة يقال: حرف نافع حرف حمزة أي قراءته، وسمى الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشا؛ لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم، فكأنها انفرشت في السور بخلاف الأصول فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول.(٢)

التوجيه لغة : مصدر وجه يوجه ، وله عدة معان في اللغة ، منها: مستقبل الشئ ، وأوله ومابدا منه ، والسبيل المقصود من الكلام.(٣)

أما التوجيه اصطلاحا: فقيل هو: تبيين وجه ماذهب إليه كل قارئ. وقيل: هو إيجاد وجه في العربية لما اختاره القارئ من ألفاظ اللغة ، أو حالة إعرابية في عنصر من عناصر التركيب.(٤)

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف: علي محمد الضباع ، الطبعة: الأولى١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث ، ص١٠.

(٢) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م، ص١٩٩.

(٣) لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىالإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة:الثالثة – ١٤١٤هـ، ج١٣، ص٥٥٥.

(٤) البرهان في علوم القرآن،ج١، ص٣٣٩. والتوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عندالفراء ، ص١٨.

المبحث الثاني:ترجمة ابن ذكوان الدمشقي

وفيه مطلبان

المطلب الأول:

اسمه، ونسبته، وكنيته، ومولده، ومكانته العلمية،وشيوخه في القراءة.

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي.(١)

ثانيا: مولده: ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة.(٢)

ثالثا: مكانته العلمية: الإمام، الأستاذ الشهير، الراوي، الثقة، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق،لم يكن في عصره أقرأ منه. قال أبو زُرعة الدِّمشقي(٣)لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه.(٤)

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبوالخير بن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره أول مرة عام ١٣٥١هـ، ج. برجستراسر،ج١، ٤٠٤، ٤٠٥.

(٢) الثقات، للمؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة:وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة:الدكتور محمد عبد المعيد خان، مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ= ١٩٧٣م، ج٨، ص٣٦٠. وغاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٤٠٥.

(٣) عبدالرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، أبو زرعة الدمشقي (قبل٢٠٠– ٢٨١ هـ): محدِّث الشام، وأحد أئمة زمانه في الحديث ورجاله، من الحفاظ الأثبات، جمع وصنَّف وتميَّز على أقرانه لمعرفته وعلو إسناده، قال ابن أبي حاتم: كان رفيق أبي وكتب عنه، وكتبنا عنه، وكان صدوقًا ثقة. والأعلام للزركلي،ج٣، ص٣٢٠، وسير أعلام النبلاء،ج١٣، ص٣١١،وتهذيب التهذيب، ج٦، ص٢١٥.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٤٠٥.

قال الذهبي[١]: كان ابن ذكوان أقرأ من هشام بكثير، وكان هشام أوسع علمًا من ابن ذكوان بكثير.[٢]

وقيل: إن هشامًا كان الخطيب، وكان ابن ذكوان يؤمُّ في الصلوات، أو لعلَّه كان نائب هشام.[٣]

وقد ألَّف كتاب: (أقسام القرآن وجوابها)، و(ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه.[٤]

رابعاً: شيوخه في القراءة.

قرأ ابن ذكوان على: أيوب بن تميم وخَلَفَهُ بالإقراء بعده بدمشق، وروى الحروف عن إسحاق بن المسيِّبي عن نافع، وقيل: إنَّه قرأ على الكسائي حين قَدِم الشام وأخذ عنه الحروف.[٥]

---

(١) الإمام الذهبي هو الإمام الحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي .ولد رحمه الله سنة ثَلَاث وَسبعين وسِتمِائَة من الهجرة.وكان والده شهاب الدين أحمد بن عثمان يمتهن صناعة الذهب المدقوق ، وقد برع بها وتميز، فعُرف بالذهبي.قال الصفدي في ترجمة والده: " برع في صناعة الذهب ، وكان في يده مثل اللهب. طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق :د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر:هجر للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الثانية١٤١٣هـ،ج٩، ص١٠١،والرد الوافر، لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر :المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة :الأولى١٣٩٣هـ، ص٣١،وأعيان العصر وأعوان النصرصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له :مازن عبد القادر المبارك، الناشر :دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة :الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م،ج١،ص٢٨٣.

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للمؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،الناشر:دار الكتب العلمية، الطبعة :الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧مص١٩٩.

(٣) المصدر السابق، ص٢٠٠.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٤٠٥.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص٤٠٥.

المطلب الثاني:

رواة القراءة عنه، ومنزلته في الرواية والحديث، ووفاته، وإسناده، وطريقاه في الرواية.

أولا: رواة القراءة عنه: قرأ على ابن ذكوان: أبو زُرعة الدِّمشقي، وأحمد بن المعلى، وأحمد بن محمد بن مامويه، وهارون بن موسى الأخفش، وعبد الله بن مخلد الرازي، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن موسى الصوري، ومحمد بن القاسم الإسكندراني، وأحمد بن يوسف التغلبي، وابنه أحمد بن عبد الله، وآخرون.(١)

ثانيا: منزلته في الرواية والحديث: حدَّث ابن ذكوان عن: بقية بن الوليد، وعِراك بن خالد، وسويد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، ووكيع بن الجراح، وطائفة وحدَّث عنه: أبو داود، وابن ماجه، في سننهما، وولدُه أبو عبيدة أحمد بن عبد الله، وإسماعيلُ بن قيراط، وعبد الله بن محمد بن مسلم المقدسي، ومحمد بن إسحاق بن الحريص، وآخرون.(٢)

(١) المصدر السابق، ج١، ص٤٠٥.
(٢) غاية النهاية في طبقات القراء،ج١، ص٤٠٤.

قال عنه يحيى بن معين[١]: ليس به بأس، وقال أبو حاتم[٢]: صدوق[٣]، وذكره ابن حبان[٤] في الثقات.[٥]

ثالثا: وفاته: توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال وقيل لسبع خلون منه سنة اثنتين وأربعين ومائتين وقد غلط من قال سنة ثلاث وأربعين.[٦]

رابعا: إسناده في الرواية: قرأ ابن ذكوان على أبي سليمان أيوب بن تميم التميمي الدمشقي، وقرأ أيوب على إمام أهل الشام أبي عمران عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي.[٧]

(١) هو الإمام الحافظ الجهبذ ، شيخ المحدثين ، أبو زكريا ، يحيى بن معينبن عون بن زياد بن بسطام . وقيل : اسم جده غياث بن زياد بن عون بن بسطام الغطفاني ثم المري ، مولاهم البغدادي ، أحد الأعلام .
ولد سنة ثمان وخمسين ومائة. سير أعلام النبلاء ،ج١١، ص٧٢.

(٢) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران : الإمام، الحافظ ، الناقد، شيخ المحدثين الحنظلي الغطفاني، من تميم بن حنظلة بن يربوع، وقيل: عرف بالحنظلي لأنه كان يسكن في درب حنظلة ، بمدينة الري.كان من بحور العلم. طوف البلاد ، وبرع في المتن والإسناد ، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل،مولده سنة خمس وتسعين ومائة وأول كتابه للحديث كان في سنة تسع ومائتين ، وهو من نظراء البخاري ، ومن طبقته. سيرأعلام النبلاء، ج١٣، ص٢٤٧.

(٣) الجرح والتعديل، تأليف الامام الحافظ شيخ الاسلام ابى محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، (المتوفى ٣٢٧ هـ رحمه الله)،ج٥، ص٥.

(٤) الإمام العلامة الحافظ المجود شيخ خراسان أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هدية بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الدارمي البستي ، صاحب الكتب المشهورة. سيرأعلام النبلاء، ج١٦. ص٩٣.

(٥) الثقات لابن حبان، ج٨، ص٣٦٠.

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٤٠٤، ٤٠٥. والثقات لابن حبان،ج٨، ص٣٦٠.

(٧) سير أعلام النبلاء،لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق :مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة :الثالثة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ج٥، ص٤٤٦.

خامسا: طريقاه في الرواية: لابن ذكوان طريقان هما: الأول: طريق الأخفش[١]، حيث روى عن ابن ذكوان مباشرة. وهوهارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبي الأخفش الدمشقي، مقرئ مصدر ثقة نحوي شيخ القرّاء بدمشق، يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ابن ذكوان وأخذ الحروف عن هشام وقرأ باختيار أبي عبيد القاسم بن سلام على أبي محمد البيساني عنه، روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق وإسماعيل بن عبد الله الفارسي وجعفر بن حمدان بن أبي داود والحسن بن حبيب والحسن بن عبد الملك والحسين بن محمد بن علي بن عتاب وسلامة بن هارون وعبد الله بن أحمد البلخي وعلي بن أحمد بن محمد بن الوليد المرّي وعلي بن الحسين بن السّفر ومحمد بن أحمد بن مرشد ومحمد بن أحمد بن شنبوذ ومحمد بن الأخرم ومحمد بن نصير بن جعفر بن أبي حمزة وهو أكبر أصحابه ومحمد بن سليمان البعلبكي ومحمد بن الحسن النقاش ومحمد بن موسى الصوري وموسى بن عبد الرحمن و هبة الله بن جعفر والحسين بن محمد البيروتي، وروى عن أبي مسهر وسلامة بن سليمان المدايني، روى عنه أبو القاسم الطبراني ورأى أبا عبيد بدمشق وسأله مسألة في اللغة، قال الذهبي: وكان ثقة معمرًا، وقال أبو علي الأصبهاني: كان من أهل الفضل، صنّف كتبا كثيرة في القراءات والعربية وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان، قلت: وقد رأيت من مؤلفاته، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة.[٢]

(١) هو: هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبي الأخفش الدمشقي، مقرئ، ثقة، نحوي، شيخ القراء بدمشق، يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام، روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق، وإسماعيل بن عبد الله الفارسي. قال عنه أبو علي الأصفهاني: كان من أهل الفضل، صنف كتباً كثيرة في القراءات والعربية، كانت ولادته سنة ٢٠١ وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين. ينظر: كتاب الغاية، ص ٧٦٤ رقم الترجمة (٣٦٧٤)، والنشر ١ج، ص١١٨، والتبصرة ص ٢٦.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢، ص٣٤٧، ٣٤٨.

والثاني: طريق الصوري عنه. وهومحمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار، وقيل: ابن أبي عمارة والأول هو الصحيح، أبو العباس الصوري الدمشقي، مقرئ مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضا عن ابن ذكوان وعبد الرزاق بن حسن الإمام، روى القراءة عنه عرضا محمد بن أحمد الداجوني والحسن بن سعيد المطوعي، مات سنة سبع وثلاثمائة فمجموع طرق ابن ذكوان من الطريقين تسع وسبعون طريقا.[١]

(١) المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٨. النشر ج١، ص١١٨.

المبحث الثالث:

انفرادات ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي من طريق الشاطبية والتيسير من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس – جمع وتوجيه.

وفيه مطلبان

المطلب الأول:

انفرادات ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي من طريق الشاطبية والتيسير من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الكهف – جمع وتوجيه.

"انفرد ابن ذكوان بإمالة فتحة الراء من (المحراب) حيث وقع، وذلك في موضعين: في قوله تعالى:(الْمِحْرَابَ وَجَدَ)، و(يصلي في المحراب)، سورة آل عمران الآية:(٣٧)، (٣٩). وفي قوله تعالى:(على قومه من المحراب) سورة مريم، الآية:(١١)، وفي قوله تعالى:(إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ)، سورة ص، الآية:(٢١) وليس في القرآن غيرهن.[١]

"حجة من أمال الألف من «محراب» أنّ سيبويه قد زعم أنّهم قالوا: عمران، ولم يميلوا برقان يعني: أنّهم لم يجعلوا الراء كالمستعلي في منع الإمالة، فعلى هذا يجوز أن تمال الألف في «محراب» في الرفع، وزعم أيضا أنّهم قالوا: هذا فراش، هذا جراب، لما كانت الكسرة أولا والألف زائدة.[٢]

(١) التيسير في القراءات السبع، للمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتوتريزل الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٥٢. والإقناع في القراءات السبع، للمؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، ص١٢١.

(٢) الحجة للقراء السبعة، للمؤلف:الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق:بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه:عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة:الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م، ج٣، ص٤٠، ٤١.

▪انفرد ابن ذكوان بإمالة الراء من (عمران) من قوله تعالى:(وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ)، و(إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ) سورة آل عمران، الآية:(٣٣)، و(٣٥)، وفي قوله تعالى:(وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ) سورة التحريم، الآية:(١٢)، وليس في القرآن غيرهن، وفي قوله تعالى:(من بعد إكراههن غفور الرحيم) سورة النور، الآية:(٣٣)، والراء من (الإكرام) في الموضعين في سورة الرحمن، الآية:(٢٧، ٧٨).[١]

▪حجة ابن ذكوان في إمالة الراء ما فيها من الكسر قبل الألف وبعده، أوقبله لابعده، غير (عمران)، (والمحراب) المنصوب.[٢] ولم يمنع فتحة الراء من ذلك، فإنهم لم يجعلوا الراء كحرف استعلاء في منع الإمالة؛ حكى ذلك سيبويه- رحمه الله-.[٣]

▪انفرد ابن ذكوان بإمالة الميم من (حمارك) من قوله تعالى:(وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس) سورة البقرة، الآية:(٢٥٩)، و (الحمار) من قوله تعالى:(كمثل الحمار يحمل أسفارا) سورة الجمعة، الآية:(٥).[٤]

▪حجة تخصيص ابن ذكوان لهما بالإمالة دون ما أشبههما من(دياركم) و(الديار): إتباع الأثر والجمع بين اللغتين.[٥]

(١) التسير في القراءات السبع، ص٥٢.
(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني، للمؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ص٢٣٨.
(٣) اللالئ الفريدة في شرح القصيدة ، شرح الفارسي على الشاطبية، للإمام جمال الدين أبي عبدالله محمد بن الحسن الفارسي(المتوفى٦٥٦هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ عبدالرحيم الطرهوني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت /لبنان١٩٧١م، ج١، ص٤٨٥.
(٤) التسير في القراءات السبع، ص٥١.
(٥) اللالئ الفريدة في شرح القصيدة ، ج١، ص٤٨٥.

يقول الإمام الشاطبي[١]:

٣٣٢. حِمَارِكَ وَالمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِـــنَّ وَالْـ * حِمَارِ وَفِي الإِكْرَامِ عِمْـــــرَانَ مُثِّلَا**

٣٣٣. وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا * يُجَرُّ مِنَ الْمِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلَا**

"انفرد بزيادة الباء في(الزبر) وحده، وحذفها من: (الكتاب) في قوله تعالى:(جاءوا بالبينات وبالزبر والكتب المنير) آل عمران، الآية:(١٨٤).[٢]

"حجة إثبات الحرف هو الأصل، إلا أنه ترك استعماله في أكثر القرآن والكلام استخفافا.[٣] واختلف النحويون في ذلك، فقالت طائفة: إثباتها وطرحها بمعنى واحد. وفرق (الخليل) بينهما فقال: إذا قلت: مررت بزيد وعمرو فكأنك مررت بهما في مرور واحد. وإذا قلت مررت بزيد وبعمرو، فكأنك قد مررت بهما في مرورين حتى تقع الفائدة بإثبات الحرف، لأنه جاء لمعنى.[٤]

يقول الإمام الشاطبي:

٥٨٢. وَبِالزُّبُرِ الشَّامِيْ كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْـ ***كِتَابِ هِشَامٌ وَاكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمِلَا

"انفرد ابن ذكوان بإثبات ألف بعد العين وتخفيف القاف في لفظ (عاقدتم) من قوله تعالى:(وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ)، سورة المائدة، الآية:(٨٩).[٥]

---

(١)الشيخ الإمام ، العالم العامل ، القدوة ، سيد القراء أبو محمد ، وأبو القاسم القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني ، الأندلسي ، الشاطبي ، الضرير ، ناظم " الشاطبية " و " الرائية من كناه أبا القاسم – كالسخاوي وغيره– لم يجعل له اسما سواها. والأكثرون على أنه أبو محمد القاسم. وذكره أبو عمرو بن الصلاح في " طبقات الشافعية " ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٢٦٢.

(٢) التسير في القراءات السبع، ص٩٢.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور محي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الثالثة١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ج١، ص٣٧٠.

(٤) الحجة في القراءات السبع، للمؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)،المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق – بيروت،الطبعة: الرابعة ١٤٠١هـ، ص١١٨.

(٥) التسير في القراءات السبع، ص١٠٠.

"حجة من أثبتها: أنه فعل من اثنين فما زاد. وحجة من خفف: أنه أراد: فعلتم ذلك من العقد. وحجة من شدّد: أنه أراد: أكّدتم.(١)

يقول الإمام الشاطبي:

٦٢٤.....* وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةٍ وِلَا**

٦٢٥. وَفِي الْعَيْنِ فَامْدُدْ مُقْسِطاً ***.....**

"انفرد ابن ذكوان بكسر الهاء ووصلها بياء في لفظ (اقتده) من قوله تعالى:(أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ)، سورة الأنعام، الآية:(٩٠).(٢)

"حجة من فرأ (اقتدهي) بالإشباع جعلهَا اسْما. قَالَ بعض أهل الْبَصْرَة جعل ابْن عَامر الْهَاء فِيهِ ضميرا لمصدر وَهُوَ الِاقْتِدَاء كَأَن الأَصْل فِيهِ فبهداهم اقتد اقْتِدَاء ثمَّ أضمر الِاقْتِدَاء فَقَالَ: بهداهم اقتدهي.(٣)

"يقول الإمام الشاطبي:

٦٥٢. وَسَكِّنْ شِفَاءً وَاقْتَدِهْ حَذْفُ هَائِهِ *** شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالْكَسْرِ كُفِّلَا

"انفرد ابن ذكوان بإثبات الهمزة، وكسر الهاء كسرة مختلسة في لفظ (أرجئه) من قوله تعالى:(قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ)، في سورة الأعراف، الآية:(١١١)، وفي سورة الشعراء، الآية:(٣٦).(٤)

---

(١) الحجة في القراءات السبع، ص١٣٤.

(٢) التسير في القراءات السبع، ص١٠٥، التذكرة في القراءات الثمان، للمؤلف: طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون أبوالحسن، المحقق: أيمن رشدي سويد، سنة النشر: ١٤١٢هـ /١٩٩١م، ج٢، ص٣٢٩، وحجة القراءات، لابن زنجلة أبوزعة عبدالرحمن بن محمد، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص٢٩٠.

(٣) حجة القراءات لابن زنجلة عبدالرحمن بن محمد أبوزرعة، (المتوفى: حوالي٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة، ص٢٦٠.

(٤) التسير في القراءات السبع، ص١١١، والسبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، المتوفى:٣٢٤هـ، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف بمصر١٩٨٠م، ص٢٨٨.

"الحجة في إثبات الهمزة، وكسر الهاء كسرة مختلسة في لفظ (أرجئه)، قَالَ أهل النَّحْو: هَذَا غلط لِأَن الكسرة لَا تجوز فِي الْهَاء إِذا سكن مَا قبلهَا نَحْو مِنْهُم بِكَسْر الْهَاء قَالَ وَإِنَّمَا يجوز كسر الْهَاء إِذا كَانَ مَا قبلهَا يَاء أَو كسرة فتكسر الْهَاء لأجلهما وَله وَجه قد ذكره بعض النَّحْوِيين قَالَ إِن الْهمزَة لما سكنت للجزم وَبعدهَا الْهَاء سَاكِنة على لُغَة من يسكن فَكسر الْهَاء لالتقاء الساكنين وَلَيْسَ هَذَا كَقَوْلِهِم مِنْهُم لِأَن الْهَاء هُنَالك لَا تكون إِلَّا متحركة.(١)

يقول الإمام الشاطبي:

١٦٦.وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِـــــنا ***وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَــلَا

١٦٧. وَأَسْكِنْ نَصِيراً فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ * وَصِلْهَا جوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا**

"انفرد ابن ذكوان بتخفيف النون في لفظ (تتبعان) من قوله تعالى:(وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)، سورة يونس، الآية:(٨٩).(٢)

"الحجة لمن خفّف: أنه أخذه من تبع يتبع. والحجة لمن شدّد: أنه أخذه من اتّبع يتّبع. وهما لغتان: معناهما واحد. والنون مشددة لتأكيد النهي. ودخولها على الفعل مخففة ومشددة في أربعة مواضع: للتأكيد في الأمر، والنهي، والاستفهام، والجزاء.(٣)

يقول الإمام الشاطبي:

٧٥٢. وَتَتَّبِعَانِ النُّونُ خَفَّ مَدًا وَمَـ * ـاجَ بِالْفَتْحِ وَالإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلَا**

"انفرد ابن ذكوان بمد الألف، وهمزة مفتوحة بعدها في لفظ (وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ) في سورة الإسراء، الآية:(٨٣)، وفي فصلت، الآية:(٥١).(٤)

---

(١) حجة القراءات لابن زنجلة، ص٢٩١.

(٢) التذكرة في القراءات الثمان، ج٢، ص٣٦٧. و التسير في القراءات السبع، ص١٢٣، وشرح الهداية، للمهدوي أحمد بن عمار، المتوفى: بعد٤٣٠هـ، تحقيق: حازم سعيد حيدر، الناشر: مكتبة الرشد الرياض١٤١٦هـ/٢٠٠١م، ج٢، ص٣٤٢. والمفردات السبع، لأبي عمرو الداني، الناشر: مكتبة القرآن بمصر، ص١٩٨.

(٣) الحجة في القراءات السبع، ص١٨٤.

(٤) التسير في القراءات السبع، ص١٤١، والسبعة في القراءات، ص٣٨٤.

"حجة مد الألف، وهمزة مفتوحة بعدها في لفظ (وَنَأَىٰ) على القلب، قلب الألف المنقلبة عن ياء، وهي لام الفعل في موضع الهمزة، وهي عين الفعل، فكان وزنه قبل القلب(فعل) فصار وزنه بعد القلب(فلع)، وقد قالوا: رأى وراء، وهو مثله في القلب. وقرأ الباقون بهمزة قبل الألف، وهو الأصل.(١)

يقول الإمام الشاطبي:

٨٢٦..... * ..... نَآى أَخِّرْ مَعاً هَمْزَهُ مَلَا**

"انفرد ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد في لفظ(خِطْئًا) من قوله تعالى:(كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) سورة الإسراء، الآية:(٣١).(٢)

"الحجة لمن فتحهما وقصر: أنه أراد الخطأ الذي هو ضدّ العمد. ودليله قوله تعالى: وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً.(٣)

يقول الأمام الشاطبي:

٨١٩. وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطْأً مُصَوَّب * وَحَرَّكَهُ الْمَكِّيْ وَمَدَّ وَجَمَّلَا**

"انفرد ابن ذكوان بحذف الياء في الحالين، وقد روي عنه إثباتها في الحالين وهو الأوجه في لفظ (تَسْأَلْنِي)، من قوله تعالى:(قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا)، سورة الكهف، الآية:(٧٠).(٤)

"حجة من حذف الياء أنه استغنى بالكسرة عن الياء. وحجة من أثبتها أنه الأصل، وأنه اتبع خط المصحف، وهو الإختيار.(٥)

يقول الإمام الشاطبي:

٤٤٠.وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِيْ عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ ...عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلَا

(١) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ج٢، ص٥٠.
(٢) السبعة في القراءات ، ص٣٧٩، والتسير في القراءات السبع، ص١٣٩.
(٣) الحجة في القراءات السبع، ص٢١٦.
(٤) السبعة في القراءات ، ص٣٩٤، ٣٩٥. والتذكرة في القراءات الثمان،ج٢، ص٤١٦.
(٥) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ج٢، ص٦٧، ٦٨.

المطلب الثاني:

انفرادات ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي من طريق الشاطبية والتيسير من أول سورة الكهف إلى نهاية سورة الناس – جمع وتوجيه.

"انفرد ابن ذكوان بالقراءة بهمزة واحدة مكسورة على الخبر في لفظ (أَإِذَا)من قوله تعالى:(وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا). سورة مريم، الآية:(٦٦).[١]

"حجة من قرأ بهمزة واحدة أنه لما أتى الكلام ليس باستخبار لم يأت بلفظ يدل على الإستخبار، فأتى به على لفظ الخبر الذي معناه التوبيخ والتقرير. ومن قرأ بهمزتين أنه أدخل همزة الإستفهام فيها على معنى التوبيخ والتقرير للمخبر عنه، أنه لايبعث أبدا. وتقريره على كفره. وكذلك من مده أنه استثقل الجمع بين همزتين فخفف الثانية بين بين، وأدخل بينهما ألفا للفصل بين الهمزتين، لأن المخففة بزنتها محققة، كما فعل في أنذرتهم وشبهه.[٢]

يقول الإمام الشاطبي:

٨٦٥.....وأَخْبَروا ***بخُلْفٍ إِذَا مَا مُتُّ مُفِينَ وُصَّلاَ

"انفرد ابن ذكوان بالقراءة بالتاء في لفظ (يُخَيَّلُ) من قوله تعالى:(قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ)، سورة طه، الآية:(٦٦).[٣]

"حجة من قرأ تخيل إِلَيْهِ / بِالتَّاءِ رده على الحبال والعصي وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {يخيل إِلَيْهِ} بِالْيَاءِ الْمَعْنى يخيل إِلَيْهِ سعيها وَيجوز أَن ترده على السحر.[٤]

(١)التسير في القراءات السبع، ص١٤٩.
(٢) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ج٢، ص٩٠.
(٣) التذكرة في القراءات الثمان،ج٢، ص٤٣٢. والتسير في القراءات السبع، ص١٥٢.
(٤) حجة القراءات لابن زنجلة، ص٤٥٧.

يقول الإمام الشاطبي:

٨٧٨.....*.....مَعْ أُنْثى يُخَيَّلُ مُقْبِلاَ**

"انفرد ابن ذكوان برفع الفاء من لفظ (تَلْقَفْ) من قوله تعالى:(وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ) سورة طه، الآية:(٦٩).[١]

"حجة من قرأ (تلقف) بِرَفْع الْفَاء جعله فعلا مُسْتَقْبلا فأضمر فَاء يكون جَوَاب الْأَمر كَأَنَّهُ التَّقْدِير ألق عصاك فَإِنَّهَا تلقف قَالَ الزّجاج وَيجوز الرّفْع على معنى الْحَال كَأَنَّهُ قَالَ ألقها ملقفة على حَال متوقعة كَمَا قَالَ {وَلَا تمنن تستكثر} أَي مستكثرا.وَقَرَأَ حَفْص {تلقف} سَاكِنة اللَّام جعله من لقف يلقف وَجزم الْفَاء لِأَنَّهُ جَوَاب الْأَمر وَالْأَمر مَعَ جَوَابه كالشرط وَالْجَزَاء وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {تلقف} بِالتَّشْدِيدِ من تلقف يتلقف وَالْأَصْلتتلقف فحذفوا إِحْدَى التَّاءَيْنِ وَابْن كثير أدغم التَّاء فِي التَّاء فِي رِوَايَة البزي.[٢]

يقول الإمام الشاطبي:

٨٧٨.....وَتَلَقَّفُ ارْ * فَعِ الْجَزْمَ مَعْ أُنْثى يُخَيَّلُ مُقْبِلاَ**

"انفرد ابن ذكوان بكسر اللامين في لفظ (وَلْيُوفُوا)، (وَلْيَطَّوَّفُوا)من قوله تعالى:(ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ). سورة الحج، الآية:(٢٩).[٣]

"حجة من كسر أنها لامات أمر، أصلها الكسر، فأتى بها على الأصل، كما لو ابتدأ بها لم تكن إلا مكسورة، فأجراها مع حرف العطف مجراها بغير حرف في الإبتداء وكأنه لم يعتد بحرف العطف وهو الإختيار. وحجة من أسكن أنه على التخفيف للكسرة فأسكنها، وكأنه اعتد بحرف العطف.[٤]

(١)التسير في القراءات السبع، ص١٥٢.
(٢) حجة القراءات لابن زنجلة، ص٤٥٧، ٤٥٨.
(٣) التذكرة في القراءات الثمان،ج٢، ص٤٤٣. والتسير في القراءات السبع، ص١٥٦.
(٤) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ج٢، ص١١٧.

يقول الإمام الشاطبي:

٨٩٤.لِيُوفُوا ابْنُ ذَكْوَانٍ لِيَطَّوَّفُوا لَهُ* لِيَقْضُوا سِوى بَزِّيِّهِمْ نَفَرٌ جَلاَ**

"انفرد ابن ذكوان بالقراءة بهمزة ساكنة في لفظ (مِنسَأَتَهُ ۖ)من قوله تعالى:(فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) سورة سبأ، الآية:(١٤).[١]

"حجة من همز: أنه أتى باللفظ على أصل الاشتقاق، لأن العصا سميت بذلك، لأن الراعي ينسئ بها الإبل عن الحوض أي يؤخرها. والحجة لمن ترك الهمز: أنه أراد التخفيف.[٢]

يقول الإمام الشاطبي:

٩٧٧.....مِنْسَأَتَهْ سُكُو* نُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدِلْهُ إِذْ حَلا**

"انفرد ابن ذكوان بالقراءة بهمزتين محققتين في لفظ (أَذْهَبْتُمْ) من قوله تعالى:(وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ) سورة الأحقاف، الآية:(٢٠).[٣]

"حجة من قرأ بهمزة ومدة أنه أجرى الكلام على معنى التقرير والتوبيخ الذي يأتي بلفظ الإستفهام، فلما أدخل ألف الاستفهام على ألف القطع خفف

(١) التسير في القراءات السبع، ص١٨٠، وتحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري محمد بن محمد بن محمد، المتوفى: ٨٣٣هـ،تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٥١٥، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع، الطبعة: مصطفى محمد بمصر، ج٢، ص٣٥٠.

(٢) الحجة في القراءات السبع، ص٢٩٣. والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ج٢، ص٢٠٣.

(٣) السبعة في القراءات ، ص٥٩٨، والتذكرة في القراءات الثمان،ج٢، ص٥٥٥.

ألف القطع، فجعلها بين الهمزة والألف، لأنها مفتوحة قبلها فتحة. وحجة من حقق أنه أتى على الأصل.(١)

يقول الإمام الشاطبي:

١٨٦.وهمزة أذهبتم في الاحقاف شفّعت ...بأخرى كما دامت وصالا موصّل

"انفرد ابن ذكوان بالقصر في لفظ (فَآزَرَهُ) من قوله تعالى:(وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ) سورة الفتح، الآية:(٢٩).(٢)

"وجه من قرأ{فآزره} مَقْصُورَة الْألف والهمزة فَاء الْفِعْل وَمعنى أرزه قواه وَمِنْه قَوْله تَعَالَى {اشْدُد بِهِ أزري} أَي قوتيوَقَرَأَ الْبَاقُونَ {فآزره} بِالْمدِّ فَاعله مثل عاونه تَقول آزره يؤازره مؤازرة وفاعل آزر الشطء أَي آزر الشطء الزَّرْع فَصَارَ فِي طوله وَقَالَ الْفراء فآزره فأعانه وَقَالَ الْأَخْفَش آزره أَفعلهُ وأفعل فِيهِ الْأَشْبَه ليَكُون قَول ابْن عَامر أزره فعله فَيكون فِيهِ لُغَتَانِ فعل وأفعل وَهَذَا مثل ضربه الله للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ إِذْ خرج وَحده فقواه الله بِأَصْحَابِهِ كَمَا قوى الْحبَّة بِمَا نبت مِنْهَاقرا ابْن كثير فِي رِوَايَة القواس.(٣)

يقول الإمام الشاطبي:

١٠٤٣.....*.....فَآزَرَهُ مُلاَ**

(١)الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ج٢، ص٢٧٣.
(٢) التذكرة في القراءات الثمان ،ج٢، ص٥٦١.
(٣) حجة القراءات لابن زنجلة، ص٦٧٥.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد السادات، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلم تسليما كثيرا. وبعد:

من خلال سرد ما انفرد به ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي من طريق الشاطبية والتيسير جمع وتوجيه ، خلص الباحث بالآتي:

١. انفرد ابن ذكوان في عشرين كلمة في القرآن الكريم، سبعة منها في الأصول، وثلاث عشرة في الفرش. وهي كما يلي:

٢. انفرد بإمالة فتحة الراء من (المحراب) حيث وقع، وبإمالة الراء من (عمران)، و(إكراههن)، و(الإكرام)، وانفرد بإمالة الميم من (حمارك)، وانفرد بزيادة الباء في(الزبر) وحده، وحذفها من(الكتاب)، وانفرد بإثبات ألف بعد العين وتخفيف القاف في لفظ (عاقدتم)، وانفرد بكسر الهاء ووصلها بياء في لفظ (اقتده)، وانفرد بإثبات الهمزة، وكسر الهاء كسرة مختلسة في لفظ (أرجئه)، وانفرد بتخفيف النون في لفظ (تتبعان)، وانفرد بمد الألف، وهمزة مفتوحة بعدها في لفظ (وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ)، وانفرد بفتح الخاء والطاء من غير مد في لفظ(خِطْئًا)، وانفرد بحذف الياء في الحالين، وقد روي عنه إثباتها في الحالين وهو الأوجه في لفظ (تَسْأَلْنِي)، وانفرد بالقراءة بهمزة واحدة مكسورة على الخبر في لفظ (أَإِذَا)من قوله تعالى: (وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا)، وانفرد بالقراءة بالتاء في لفظ (يُخَيَّلُ)، وانفرد برفع الفاء من لفظ (تَلْقَفْ)، وانفرد بكسر اللامين في لفظ (وَلْيُوفُوا)، (وَلْيَطَّوَّفُوا)، وانفرد بالقراءة بهمزة ساكنة في لفظ (مِنسَأَتَهُ)، وانفرد بالقراءة بهمزتين محققتين في لفظ (أَذْهَبْتُمْ)، وانفرد بالقصر في لفظ (فَآزَرَهُ).

المصادر والمراجع:

١.أعيان العصر وأعوان النصر لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له : مازن عبد القادر المبارك، الناشر :دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة :الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

٢.إبراز المعاني من حرز الأماني، للمؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

٣.إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تأليف: شمس الدين محمد بن خليل القباقبي، المتوفى سنة:(٨٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد خالد شكري، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤.الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف: علي محمد الضباع ، الطبعة: الأولى١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.

٥.القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٦.التيسير في القراءات السبع، للمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٧.النشر في القراءات العشر، للمؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى.

٨.البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
٩.الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
١٠.الثقات، للمؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ= ١٩٧٣م.
١١.الرد الوافر، لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر :المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة :الأولى١٣٩٣هـ.
١٢.الجرح والتعديل، تأليف الامام الحافظ شيخ الاسلام ابى محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، (المتوفى ٣٢٧ هـ رحمه الله).
١٣.الحجة للقراء السبعة، للمؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق:بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه:عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

١٤.اللالئ الفريدة في شرح القصيدة ، شرح الفارسي على الشاطبية، للإمام جمال الدين أبي عبدالله محمد بن الحسن الفارسي(المتوفى٦٥٦هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ عبدالرحيم الطرهوني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت /لبنان١٩٧١م.
١٥.الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور محي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الثالثة١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
١٦.الحجة في القراءات السبع، للمؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠١هـ.
١٧.التذكرة في القراءات الثمان، ج٢، ص٣٦٧. و التسير في القراءات السبع، ص١٢٣، وشرح الهداية، للمهدوي أحمد بن عمار، المتوفى: بعد٤٣٠هـ، تحقيق: حازم سعيد حيدر، الناشر: مكتبة الرشد الرياض١٤١٦هـ/٢٠٠١م.
١٨.المفردات السبع، لأبي عمرو الداني، الناشر: مكتبة القرآن بمصر.
١٩.تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري محمد بن محمد بن محمد، المتوفى: ٨٣٣هـ،تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٢٠.حجة القراءات لابن زنجلة عبدالرحمن بن محمد أبو زرعة، (المتوفى: حوالي٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.
٢١.سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق :مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة :الثالثة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٢.طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق : د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر التوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
٢٣.غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير بن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره أول مرة عام ١٣٥١هـ، ج. برجستراسر.
٢٤.لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
٢٥.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للمؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة :الأولى ١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م.

سابعـًا :

القانون المدني